

بعد البيضاء، بداية نهاية اللعبة في شمال اليمن؟

إحاطة مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 84
نيويورك/بروكسل، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2021. ترجمة من الإنكليزية

ما الجديد؟ بعد إحكام سيطرتهم على البيضاء، المحافظة ذات الموقع الاستراتيجي في وسط اليمن، يحضّر المتمردون الحوثيون لاندفاع على عدة جبهات إلى المنطقة التي تسيطر عليها الحكومة لعزل، أو استمالة أو القضاء على خصومهم الآخرين. هدفهم المباشر مأرب، التي يأملون أن تشكل السيطرة عليها نقطة تحول في الحرب.

ما أهمية ذلك؟ بعد البيضاء، يبدو انتصار الحوثيون في مأرب أكثر ترجيحاً. إذ من شأنه أن يوجه ضربة قاضية للحكومة اليمنية ويدفع جهود الوساطة التي تقوم بها الأمم المتحدة إلى المزيد من التشنج والضياع. رغم ذلك، فإن ثمة احتمالاً أكبر في أن ينقل سقوط مأرب الصراع إلى مرحلة جديدة قد تكون أكثر دموية بدلاً من أن تنتهي.

ما الذي ينبغي فعله؟ ينبغي على مبعوث الأمم المتحدة الجديد أن يزور صنعاء ومأرب في أسرع وقت ممكن لإطلاق دبلوماسية يمنية – يمنية وإقليمية، وبدعم من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، أن ينظر في أي مقترحات، وفي جميع المقترحات، لمنع نشوب معركة مدمرة للسيطرة على مأرب.

I. لمحة عامة

في الوقت الحاضر على الأقل، انتصر المتمردون الحوثيون في معركة السيطرة على محافظة البيضاء المهمة استراتيجياً. إذ تقع البيضاء بجوار محافظة مأرب الغنية بالنفط والغاز، والتي تشكل الجزء الواقع إلى أقصى شمال آخر مساحة متصلة تسيطر عليها الحكومة، وبالتالي فإن السيطرة عليها تعد نصراً كبيراً. وسرعان ما حقق الحوثيون مكاسب سريعة في مأرب وكذلك في محافظتي شبوة وأبين – وجميعها تحاذي البيضاء – فيما يبدو أنه محاولة لقطع خطوط الإمداد التي تربط بين مختلف أعدائهم وتوسيع هجومهم على مأرب. من شأن تقدمهم هذا أن يوجه ضربة حاسمة للحكومة. كما قام المتمردون بتقسيم خصومهم، جغرافياً وسياسياً. وقد باتت تجدد اندفاع الحوثيين نحو مدينة مأرب محتملاً الآن، وما سيزترتب عليها من عملية نزوح هائلة. ينبغي على مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، مدعوماً بالأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن الدولي، أن يزور اليمن للاجتماع مع الفصائل المسلحة في البلاد وراعاهم الخارجيين سعياً لوقف القتال. على وجه الخصوص، ينبغي أن يزور العاصمة صنعاء ومأرب، ليستكشف جميع الخيارات لمنع حدوث مواجهة مميتة. كما يتعين عليه وضع استراتيجية لإنهاء الحرب الأوسع، بالنظر إلى فشل المقاربات السابقة.

يمكن القول إن التطورات الحاصلة في البيضاء توازي في أهميتها بالنسبة لميزان القوى المعارك التي دارت على ساحل البحر الأحمر عام 2018 والاختراقات التي حققتها الحوثيون في شمال اليمن في مطلع عام 2020 و2021 والتي أوصلت المتمردين إلى أبواب مأرب. كما أن تعزيز مكاسب الحوثيين في البيضاء يجعل الأنماط العميقة لتحرك الحوثيين أكثر وضوحاً. إنهم يشنون حملة عسكرية منسقة وتتطور باستمرار على عدة جبهات. وبموازاة ذلك، يتواصلون مع زعماء القبائل المحليين في محاولة للتفاوض على دخولهم إلى مأرب. يساعد في هذه المحاولات الاقتتال الداخلي والتردي المؤسساتي في أوساط القوات المعادية للحوثيين على الأرض وداخل التحالف الذي تقوده السعودية الذي يدعمهم. وتسود حالة من العطالة في أوساط صناعات السياسات الأجنبي، الذين استنفدوا أفكارهم قبل وقت ليس بالقصير، وفي العديد من الحالات باتوا يفقدون اهتمامهم باليمن مع ظهور أولويات دولية أخرى. ويبدو العديد من المسؤولين الأجانب العاملين على ملف

اليمن غير مدركين لأهمية المكاسب التي يحققها الحوثيون على الأرض. إنهم ما زالوا يطلقون المناشدات لإنهاء القتال والشروع في محادثات سلام لكنهم يفتقرون إلى رؤية مشتركة وعملية لتحقيق أي من هذين الهدفين.

يبدو تعزيز قوة الحوثيين في البيضاء آخر خطوة نحو ما يمكن أن يكون آخر معركة لإلحاق الهزيمة بالقوات المتحالفة مع الحكومة في مدينة مأرب أو على الأقل الإحاطة بها وعزلها. إذا انتصر الحوثيون في هذه المعركة، فإنهم سيصبحون القوة العسكرية والسياسية المهيمنة في شمال اليمن التي لا يستطيع أحد تحديها، ما يشكل نهاية من نوع ما للمرحلة الحالية من الصراع. لكن الحرب نفسها لن تنتهي وكذلك الأمر بالنسبة لمعاناة الشعب اليمني. إذ من المرجح أن تؤدي سيطرة الحوثيين على مدينة مأرب بحد ذاتها إلى هروب الآلاف من منازلهم. علاوة على ذلك، من المرجح أن يندفع المتمرّدون عندها جنوباً لمواجهة الانفصاليين الجنوبيين في محاولة للسيطرة على البلاد بأسرها أو على الأقل إجبار الجنوبيين على قبول اتفاق يكون لمصلحة الحوثيين حول تقسيم المناطق والغنائم. من شأن مثل ذلك الهجوم أن يبدش مرحلة جديدة من الحرب، مرحلة سيكون للحكومة المعترف بها دولياً دور أصغر بكثير وسيكون نفوذ الوسطاء الخارجيين عليها أقل.

وقد اتضح ما ينبغي على مبعوث الأمم المتحدة الجديد، هانز غرونديبرغ، أن يفعله. يتعين عليه أن يفعل شيئاً مباشراً. أولاً، ينبغي أن يسارع إلى الانخراط في محادثات وجهاً لوجه مع الأطراف المتحاربة لاستكشاف جميع الخيارات من أجل تفادي وقوع معركة للسيطرة على مدينة مأرب، ومثاليًا، أن يحضّر الأرضية لوقف شامل لإطلاق النار ومحادثات ترمي إلى التوصل إلى تسوية سياسية. وستشكل نقطة البداية الاستماع إلى مقترحات الحوثيين، دون أن يقبلها بالضرورة، وأن يدفع الحكومة لتحديد موقف خاص بها يعكس واقع التوازن الراهن للقوى. وفي الوقت نفسه، سبترتب على غرونديبرغ ومكتبه أن يشكلوا إجماعاً خلف استراتيجية وساطة أوسع مفصلة طبقاً للديناميكيات الراهنة للحرب. كما جادلت مجموعة الأزمات في الماضي، ينبغي لمثل هذه المقاربة أن تشرك طيفاً أوسع من الجهات الفاعلة في محادثات السلام؛ إذ إن حرب اليمن صراع متعدد الأطراف، وليس صراعاً ثنائياً على السلطة بين الحوثيين، من جهة، والحكومة وداعميها السعوديين من جهة أخرى. بالنظر إلى زيادة أهمية العوامل الاقتصادية في الحرب، فإن استراتيجية جديدة تتطلب من فريق الأمم المتحدة أن يشكل وحدة خاصة مهمتها دمج المكون الاقتصادي في عملية صنع السلام التي تضطلع بها البعثة.

II. اختراق البيضاء

منذ عام 2020، ينظر المراقبون اليمنيون والدوليون إلى معركة محافظة مأرب على أنها نقطة تحول محتملة في الحرب الأهلية في اليمن المستمرة منذ ستة أعوام ونصف العام، والتي تلعب فيها السعودية، وإيران والإمارات العربية المتحدة جميعها أدواراً مهمة. لقد وفرت الاختراقات العسكرية الحوثية في محافظتي صنعاء والجوف في مطلع عام 2020 للجماعة نقطة انطلاق لهجوم منسق في غرب مأرب.¹ لكن الحوثيين كانوا مقيدين في قدرتهم على شن حملة مماثلة جنوب المحافظة، حيث تقع المدينة التي تشكل هدفهم النهائي. فمن أجل دخول جنوب مأرب، كان يترتب على الحوثيين السيطرة على المزيد من الأراضي في محافظتي البيضاء وشبوة المجاورتين.

وهكذا أصبحت البيضاء جائزة استراتيجية.² فهي تحد المحافظات الثلاث التي تحتفظ فيها القوات المتحالفة مع الحكومة بمعظم السيطرة: مأرب إلى الشمال، وشبوة إلى الشرق وأبين إلى الجنوب. (كما تجاور البيضاء محافظتي الضالع ولحج، اللتين يسيطر عليهما المجلس الانتقالي الجنوبي المطالب بالاستقلال، المعادي للحوثيين لكن الذي يرى في الحكومة أيضاً تهديداً وجودياً لا يقل خطراً). كما تقع في مأرب وشبوة حقول نفط وغاز كبيرة، تشكل مصدراً رئيسياً لموارد الحكومة والسلطة المحلية، التي يتهم الحوثيون الفصائل المتحالفة مع الحكومة بنهبها.³ إضافة إلى مدن في شمال حضرموت، التي تحد مأرب وشبوة من الشرق، فإن

¹ إحاطة مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 74، منع وقوع مواجهة مهلكة في شمال اليمن، 17 آذار/مارس 2020. المكاسب الإضافية التي تحققت في شباط/فبراير 2021 دفعت القوات الحوثية إلى مسافة تقل عن 10 كم من مدينة مأرب، المعقل الحضري الأخير للحكومة في شمال اليمن، وعزز قبضة الحوثيين على مديرية صرواح الغربية.

² Maged Madhaji, "Al-Bayda Governorate: Too Strategic to be Forgotten", Sana'a Center for Strategic and International Studies, 4 June 2020.

³ "Conflict Escalation in Marib and Potential Humanitarian and Economic Impacts: Scenarios", ACAPS, July 2021.

المحافظات الثلاث تعمل حتى الآن ككتلة متكاملة.⁴ تنتقل القوات والمعدات العسكرية، وكذلك المواد الأساسية كالغذاء، والوقود وغاز الطبخ، بشكل منتظم بين هذه المحافظات، ما يجعل الطرق الواصلة فيما بينها شرايين حياة. إلا أن صراع البيضاء، الذي قطع العديد من هذه الطرق، لم يجتذب نفس الاهتمام الدولي الذي اجتذبتة حملات ساحل البحر الأحمر ومأرب من قبل.

رأى الحوثيون والحكومة في البيضاء نقطة حاسمة في الصراع قبل عام 2020. في علامة على أهميتها، فإن القتال هناك كان أكثر حدة واستمراراً مما كان على معظم الجبهات الأخرى.⁵ من اللحظة التي شن فيها الحوثيون حملتهم في مأرب في مطلع عام 2020، طالب المسؤولون العسكريون المواليون للحكومة وزعماء القبائل بدخول البيضاء لتشتيت انتباه الحوثيين وإبعادهم عن جنوب مأرب نهائياً.⁶ كثفت القوات المتحالفة مع الحكومة ومقاتلون آخرون الجهود على اتساع المحافظة، ما أدى إلى عام كامل من معارك الكر والفر.⁷ منذ منتصف عام 2021، قلب الحوثيون اتجاه الحرب في البيضاء بينما استمروا بالضغط في مأرب. وفي أواخر أيلول/سبتمبر، أعلن الحوثيون أنهم كانوا قد "حرروا" المحافظة (يصور الحوثيون الصراع على أنه حرب دفاعية تقتضيها الضرورة تحارب فيها قواتهم الوطنية ضد مرتزقة يمينيين يدعمون عدواناً تقوده السعودية) وحولوا اهتمامهم مرة أخرى إلى مأرب.⁸

III. اخنق وفاوض، فرق تسد

منذ أواخر أيلول/سبتمبر، استعمل الحوثيون البيضاء كمنصة انطلاق لحملة على أربع جبهات في غرب شبوة وشمال أبين. فقد بدأوا بالتزامن بالدفع بقوة أكبر على طول جبهة مأرب الجنوبية التي كانوا قد فتحوها في حزيران/يونيو 2020، عندما سيطروا على مديرية ردمان آل عوض على الحدود بين البيضاء ومأرب.⁹ يبدو أن هذه التحركات كانت تهدف إلى قطع الطرق الرئيسية التي تربط المحافظات الثلاث، وقطع التواصل بين مختلف القوى المعادية للحوثيين داخلها، إضافة إلى توفير طرق جديدة للقوات اليمنية إلى جنوب اليمن.

يبدو أن الحوثيين يطبقون استراتيجية مزدوجة الآن. في الشمال، يخنقون خصومهم عسكرياً بينما يوفرون لهم مخرجاً من خلال اتفاقات عدم اعتداء. وفي هذه الأثناء، في جنوب وغرب اليمن، يحاولون تفريق وهزيمة القوات المعادية للحوثيين بتعميق خطوط التماس فيما بينها.

أ. اخنق وفاوض

في شمال اليمن، أرفق الحوثيون دائماً الضغط العسكري الهادف إلى عزل وإضعاف قوات العدو وتدمير معنوياتها بعروض التفاوض كطريقة للسيطرة على مزيد من الأرض. وقد استعرضوا استخدامهم لهذه

⁴ محافظة حضرموت، إلى الشرق، تقع أيضاً تحت السيطرة الاسمية للحكومة. وهي مقسمة سياسياً بين المناطق الساحلية التي تسيطر عليها القوات المدعومة من الإمارات العربية المتحدة والداخل الصحراوي ذي الكثافة السكانية المنخفضة الذي يسيطر عليه فصائل متحالفة مع الحكومة. وكلتا القوتين في حضرموت ظلنا خارج الصراع بشكل عام.
⁵ سعى الحوثيون للسيطرة على البيضاء بأكملها عندما بدأت الحرب لكنهم لم يتمكنوا من السيطرة على مديريات رئيسية فيها. كما سعت الحكومة، وحلفاؤها المحليون وداعموها في التحالف الذي تقوده السعودية لوقت طويل لتعطيل الجهود الحربي للحوثيين بشن هجمات داخل البيضاء، وكذلك فعل مقاتلو القاعدة في شبه الجزيرة العربية والفرع المحلي لتنظيم الدولة الإسلامية، الذين يتهم الحوثيون الحكومة والسعودية في استخدامهم إلى جانبهم. وقد جادل المسؤولون الحكوميون، بمن فيهم كبار القادة العسكريين، بشكل متكرر بأن سيطرة فريقهم على البيضاء من شأنه أن يغير مسار الحرب ضد الحوثيين. والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا لم تخصص الحكومة والتحالف الذي تقوده السعودية قراً أكبر من الرجال والموارد لتحقيق ذلك الهدف.

⁶ "معركة البيضاء تخلط أوراق الحوثيين وتدفعهم إلى الحديث عن السلام"، العرب، 7 تموز/يوليو 2021.

⁷ انظر الملحق ب.

⁸ "Army reveals details of 'Dawn of Freedom' operation to liberate Bayda", Saba News, 23 September 2021; and "Yemeni government forces again on the backfoot", Al Jazeera, 14 September 2021. تصدر الحكومة والحوثيون بشكل منتظم ادعاءات بشأن المكاسب التي يحققها الطرفان على الأرض ويتبين لاحقاً أنها غير صحيحة. في حالة البيضاء، أكدت مصادر معادية للحوثيين من الضالع، وعدن، وأبين، وشبوة ومأرب، وكذلك من الرياض، أن الحوثيين يسيطرون فعلياً على كامل المحافظة منذ أواخر أيلول/سبتمبر. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أربعة أشخاص من عدن، وشبوة، ومأرب والرياض، أيلول/سبتمبر 2021.

⁹ "The Houthis announce control of the center of a district in al-Bayda", Anadolu Agency, 19 June 2020.

الاستراتيجية بوضوح في مأرب، حيث حاولوا التوصل إلى اتفاقات مع زعماء قبليين ليسمحوا لأنفسهم بالتحرك على مدينة مأرب دون عوائق.¹⁰

لقد شكل زعماء قبيلة مراد، التي تسيطر على مديريات مأرب في أقصى الجنوب، هدفاً خاصاً لمحاولات الحوثيين للتوصل إلى صفقة تمكنهم من دخول المحافظة. فبعد سيطرتهم على ردمان آل عوض في عام 2020، تحرك الحوثيون إلى ثلاث مديريات تسيطر عليها قبيلة مراد في جنوب مأرب. ومن ثم بدأوا بالاندفاع نحو جبل مراد، خط الدفاع الأخير عن مديرية الجوبة المجاورة، في المناطق الداخلية التي تسيطر عليها قبيلة مراد، والتي يقع فيها الطريق الرئيسي الذي يربط عتق، عاصمة محافظة شبوة، بمدينة مأرب، التي تحدها الجوبة من الشمال.¹¹ بعد الدخول إلى مديريتين في شمال شبوة في أواخر أيلول/سبتمبر، سيطر الحوثيون على مديرية حريب في مأرب، إلى الشرق من الجوبة، وبدأوا بالاندفاع جديدة إلى معقل مراد من الجنوب، والشرق والغرب.¹² يقول زعماء القبائل إنه منذ ذلك الحين صعد الحوثيون محاولاتهم لإقناع مراد بالموافقة على هدنة. وقد رفض الزعماء هذه المبادرات حتى الآن.¹³

يبدو أن الحوثيين يتبعون خطة مماثلة على مستوى المحافظة. فعند بداية الهجوم في عام 2020، أعلن مسؤولون حوثيون كبار مبادرة من تسع نقاط لتفادي حدوث معركة للسيطرة على مأرب.¹⁴ في حزيران/يونيو 2021، قدم زعيم الحركة، عبد الملك الحوثي، نسخة رسمية من هذه المبادرة إلى أعضاء وفد عُمانى زائر، نقلها إلى المسؤولين السعوديين في الرياض.¹⁵ يقترح الحوثيون أن تشكل سلطاتهم بحكم الأمر الواقع في صنعاء إدارة مشتركة مع قادة مأرب، إضافة إلى بناء هيكليات أمن وإدارة موارد مشتركة تشرف على توزيع الوقود من منشآت النفط والغاز في المحافظة في سائر أنحاء المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، والتي ستشمل مأرب. وتستخدم الإدارة المشتركة إيرادات مبيعات الوقود لتدفع رواتب موظفي الخدمة المدنية.¹⁶ منذ مطلع عام 2021، سعى الحوثيون إلى زيادة حدة الضغوط على السلطات المحلية بإطلاق سلسلة من الصواريخ والغارات بالطائرات المسيرة على القوات المعادية لهم في مأرب، بما في ذلك على ما ذكر استهداف محافظ مأرب، سلطان العرادة. وتدعي وسائل الإعلام المحلية أن هذه الضربات أوقعت ضحايا مدنيين.¹⁷

مقترح الحوثيين يشبه من عدة أوجه اتفاق ستوكهولم الذي وضع لمنع حدوث معركة للسيطرة على مدينة الحديدة في كانون الأول/ديسمبر 2018. فصّل ذلك الاتفاق صفقة لوضع ترتيبات أمنية مشتركة وإدارة مشتركة للإيرادات، إضافة إلى وقف لإطلاق النار في مدينة الحديدة وحولها. لكن الاتفاق يبقى غير منفذ إلى حد بعيد، حيث يختلف الحوثيون والحكومة بشكل متكرر حول مسائل تتعلق بمن يؤمن المدينة وكيفية تحصيل إيرادات الميناء وتوزيعها. أما مبادرة مأرب فهي أكثر وضوحاً من حيث أنها تنص على أن السلطات المدنية للحوثيين في صنعاء ستلعب دوراً قيادياً في إدارة مأرب.

وقد رفض قادة سلطات المحافظة والزعماء القبليون حتى الآن هذه المبادرة، كما رفضها مسؤولو الحكومة اليمنية والمسؤولون السعوديون. إلا أن مؤيدي للحوثيين تربطهم صلات بقيادة الجماعة يقولون إنهم متأكدون

¹⁰ استناداً إلى تجاربهم في مناطق أخرى في الشمال، يبدو أن الحوثيين يعتقدون أن الزعماء القبليين والمحليين سيسعون إلى حماية مجتمعاتهم عندما يواجهون بقوة طاغية ويحرمون من الدعم الخارجي. على مدى العقد الماضي، تراجعت عدة مجموعات محلية، ودخلت في اتفاقات عدم اعتداء أو حتى انضمت إلى الجانب الحوثي كي لا تقتلهم. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع زعماء قبليين، ومسؤولين حكوميين كبار، حزيران/يونيو 2020 وكانون الأول/ديسمبر 2020.

¹¹ "مأرب: سقوط 'جبل مراد' وعدد من المواقع بيد الحوثيين، "حيرت"، 16 أيلول/سبتمبر 2020.

¹² انظر الملحق ب.

¹³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد زعماء قبيلة مراد، 29 أيلول/سبتمبر 2021. انظر أيضاً "حرب جديدة على مأرب ... أو رد قبلي شديد اللهجة على مبادرة الحوثيين"، **المشهد**، 23 آب/أغسطس 2021.

¹⁴ نص المقترح الحوثي موجود لدى مجموعة الأزمات.

¹⁵ "حراك مكثف بشأن اليمن .. الحوثيون يرحبون ببحث عملية السلام والوضع الإنساني ووزير الخارجية اليمني يزور مسقط"، الجزيرة، 5 حزيران/يونيو 2021. لقد سعت عُمان طوال الصراع إلى التوسط بين الحوثيين، والحكومة، والقوات المحلية والسعودية. في مطلع عام 2020، طلبت الولايات المتحدة من مسقط لعب دور أكبر. مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين عمانيين، أيار/مايو وأيلول/سبتمبر 2021.

¹⁶ كما يدعو المقترح إلى إعادة وصل محطات الطاقة في مأرب بالشبكة الوطنية في المناطق الحوثية وإعادة فتح خط النفط الذي يمر من مأرب إلى الحديدة التي يسيطر عليها الحوثيون. نص المقترح الحوثي موجود لدى مجموعة الأزمات.

¹⁷ "Yemeni gov't says Houthis bombed Marib governor's house", Debriefer, 28 September 2021.

من أن الطرف الآخر سيعير رأيه مع تضييق المتمردين لطوقهم حول مأرب.¹⁸ لقد قطعت سيطرة الحوثيين على حريب جزءاً آخر من الطريق الواصل بين مأرب وعتق، ما يترك طريقاً رئيسياً واحداً يربط مدينة مأرب بباقي أنحاء البلاد، وهو الطريق الصحراوي المتجه شرقاً بطول 400 كم إلى سيحون شمال حضرموت.¹⁹ لكن ثقة الحوثيين لم تترجم بعد إلى نصر عسكري. لقد أبدت القوات المحلية مقاومة أشد بكثير لمحاولات السيطرة الحوثية مما يبدو أن المتمردين توقعوه. ويقول زعماء قبليون وسكان بأنهم يحضرون لمعارك شوارع دموية في مدينة مأرب.²⁰ ومن المؤكد أن مثل تلك المواجهة ستعمق أزمة النزوح الداخلي والأزمة الإنسانية في اليمن.²¹ في الحد الأدنى، ستترك مأرب محاصرة من كل الجهات.

ب. فرق تُسد

في جنوب غرب اليمن، يسعى الحوثيون إلى استغلال جملة من الانقسامات اليمنية اليمنية. ففي محافظة أبين على سبيل المثال، تقاتل القوات المتحالفة مع الحكومة ضد الحوثيين وأيضاً ضد مقاتلي المجلس الانتقالي الجنوبي. بعد أن سيطر المجلس على عدن في آب/أغسطس 2019، حاولت قواته السيطرة على أبين وشبوة.²² تفاوتت التوترات بين الحكومة والمجلس بين مد وجزر منذ توسطت السعودية في اتفاق بين الطرفين لإنهاء القتال في تشرين الثاني/نوفمبر 2019، ما عُرف باتفاق الرياض، الذي لم ينفذه أي من الطرفين بشكل كامل.²³

لقد ضخم المسؤولون الحوثيون التوترات بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة في بياناتهم، فانضموا إلى المجلس في وصف القوات الموالية للحكومة بأنها جزء من قوات الإصلاح أو القاعدة. الإصلاح هو الحزب السياسي الإسلامي السني الرئيسي في يمن ما قبل الحرب، الذي لعبت شبكاته العسكرية والقبلية دوراً محورياً في تعزيز صفوف القوات المعادية للحوثيين في مأرب، وشبوة، وأبين وتعز.²⁴ المجلس الانتقالي الجنوبي، المتحالف على نحو وثيق مع الإمارات العربية المتحدة، يشاطر أبو ظبي كراهيتها للإخوان المسلمين، الذين تربطهم بالإصلاح صلات تاريخية. كالإماراتيين، يخطط المجلس الانتقالي الجنوبي للإصلاح والإخوان بجماعات جهادية مثل القاعدة في شبه الجزيرة العربية. وقد سعى المسؤولون الحوثيون إلى دق أسفين بين السعودية والمجلس الانتقالي الجنوبي، مدّعين أن السعوديين يحاولون بناء قوات "تكفيرية"، أو سلفية جهادية، خاصة بهم لمنافسة المجلس الانتقالي الجنوبي في المناطق التي يسيطر عليها المجلس.²⁵

وقد سعى المجلس الانتقالي الجنوبي إلى استغلال الفوضى التي تسببت بها المكاسب الحوثية في البيضاء. فأعلن رئيس المجلس عيروس الزبيدي "قانون الطوارئ" في جنوب اليمن في 15 أيلول/سبتمبر، فمنح قوات الأمن المتحالفة مع المجلس صلاحيات أكبر في الاعتقال يجادل المسؤولون الحكوميون أن إعطاءها ليس من صلاحيات الزبيدي، والتي يرون فيها آخر حلقة في سلسلة من انتهاكات اتفاق الرياض.²⁶ لقد دعا مسؤولو المجلس الانتقالي الجنوبي الوحدات العسكرية المرتبطة بالحكومة في أبين إلى التنحي جانباً وترك

¹⁸ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد داعمي الحوثيين، أيلول/سبتمبر 2021.

¹⁹ الحوثيون، المؤهلون أكثر للحرب في جبال اليمن الوعرة، سبوا جهون صعوبة في السيطرة على هذا الطريق. فهو يمر بصحراء منبسطة ومفتوحة أمام الضربات الجوية السعودية. طوال الصراع، تمكن التحالف الذي تقوده السعودية من السيطرة على مثل هذه المناطق، لهذا السبب، وبالتالي فإن اندفاعه حوثية للسيطرة على هذا الطريق تبدو بعيدة الاحتمال في المستقبل القريب. إلا أن مكاسب إضافية في شمال شبوة من شأنها أن تمكن الحوثيين من شن هجمات على الطريق بخلايا صغيرة من المقاتلين، كما فعلوا على طول ساحل البحر الأحمر منذ احتل المقاتلون اليمنيون المدعومون من الإمارات العربية المتحدة الطرق الرئيسية هناك في عام 2018.

²⁰ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع زعيم قبلي في مأرب، نيسان/أبريل 2021؛ ومع مسؤول كبير، أيار/مايو 2021؛ ومع أحد السكان، تموز/يوليو 2021. انظر أيضاً "الحوثيون أمام مرحلة مفصلية: النصر في مأرب أو العقوبات"، العرب، 5 أيار/مايو 2021.

²¹ للمزيد، انظر إحاطة مجموعة الأزمات، منع وقوع مواجهة مهلكة في شمال اليمن، مرجع سابق.

²² إحاطة مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 71، ما بعد عدن: تلمس مسارات الشهيد السياسي اليمني الجديد، 30 آب/أغسطس 2019.

²³ للمزيد، انظر تحاشي تجدد الصراع على جنوب اليمن، 29 نيسان/أبريل 2020، مرجع سابق.

²⁴ للمزيد، انظر تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 216، إعادة التفكير في كيفية تحقيق السلام في اليمن، 2 تموز/يوليو 2020.

²⁵ في منشور على تويتر في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2021، اتهم محمد البخيتي، أحد كبار القادة الحوثيين، السعودية بمحاولة إسقاط المجلس الانتقالي الجنوبي باستخدام مقاتلين سلفيين. أولئك الذين يعتقدون أيديولوجياً "تكفيرية"، كما تفعل بعض الدوائر الجهادية، يدعون لأنفسهم الحق بتكفير المسلمين الذين يعتبرون أنهم ابتعدوا عن الدين الصحيح.

²⁶ Ahmed Al-Haj, "Yemen separatists declare emergency amid protests in south", Associated

قوات المجلس تدخل المحافظة للدفاع ليس عن مأرب بل عن جنوب اليمن، حيث يريد المجلس استعادة جمهورية مستقلة.²⁷ رداً على ذلك، يحمل بعض المسؤولين الحكوميين والمقاتلين المحليين المجلس المسؤولية عن نجاح الحوثيين في البيضاء، متهمين الانفصاليين بأنهم أعاقوا عمداً تقدم الحكومة إلى البيضاء من الجنوب في حزيران/يونيو 2021. البعض يذهب حتى إلى اتهام المجلس الانتقالي الجنوبي بالتواطؤ مع الحوثيين.²⁸

لم تكن العلاقة بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة وحدها التي تعرضت لضغوط متجددة مع خروج الحوثيين من البيضاء. فالمكاسب التي حققها الحوثيون في مديريات العين وبيحان الشمالية الغربية في محافظة شبوة، حيث للمتمردين حلفاء قبليين، أثارت الصغائن أيضاً بين الزعماء القبليين، والسلطات المحلية، والحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي بشأن الجهة التي تسببت بالخسائر.²⁹ بعض القادة المحليين اتهموا قوات الحكومة بالانسحاب دون قتال، وحملوا المسؤولية للفساد وعدم قيام الحكومة بدفع رواتب الجنود لعدد من الأشهر.³⁰ حتى قبل وصول القتال إلى المحافظة للمرة الأولى منذ عام 2017، احتدمت التوترات بين المسؤولين الحكوميين المحليين، والقبائل ومجموعات أخرى كانت قد عملت معاً بدعم من الإمارات العربية المتحدة قبل عام 2019. في آب/أغسطس، أدت هذه الاحتكاكات إلى مواجهة عسكرية بين الحكومة والقوات المتحالفة مع الإمارات العربية المتحدة حول ميناء بلحاف الواقع تحت السيطرة الإماراتية (بين عدن والمكلا) أوقفها وساطة محلية مؤقتاً لكنها لم تسوِ النزاع.³¹

في مناطق أخرى، نشبت حرب كلامية بين مسؤولين حكوميين وقادة من مدينة تعز، من جهة، وطارق صالح، الذي كان حليفاً للحوثيين فيما مضى – وابن شقيق الرئيس السابق علي عبد الله صالح – الذي يقود قوات مدعومة إماراتياً تواجه الحوثيين على ساحل اليمن على البحر الأحمر، من جهة أخرى.³² بعض قادة تعز يشكّون بأن صالح مهتم بالسيطرة على تعز أكثر من اهتمامه بهزيمة الحوثيين.³³ مسؤولون حكوميون كبار يرددون نفس الشكاوى، ويجادلون بأنه ينبغي على صالح إعادة فتح جبهة البحر الأحمر والتحرك على ميناء الحديدة الذي يسيطر عليه الحوثيون، حيث أوقف اتفاق بوساطة من الأمم المتحدة هجوماً وشيكاً في عام 2018.³⁴

وقد يكون الحوثيون استغلوا أيضاً الاضطرابات التي تسببت بها الأزمة الاقتصادية في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة. فقد شهدت عدن والمكلا، المدينتان الساحلتان الرئيسيتان، احتجاجات منذ أواسط عام 2021، حيث خرج الناس إلى الشوارع احتجاجاً على فشل الحكومة في دفع رواتب القطاع العام، وفي ضمان استمرار إمدادات الكهرباء والوقود، واحتواء الارتفاع السريع في تكاليف المعيشة، حيث كان هذا العامل الأخير نتيجة رئيسية للتدني الحاد في قيمة العملة.³⁵ وخرجت مظاهرات مماثلة في تعز، وهي منطقة موالية بشكل عام للحكومة، حيث طالب السكان الرئيس المعترف به دولياً، عبد ربه منصور هادي، بالنتحي.³⁶ كما وجه

²⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في المجلس الانتقالي الجنوبي، عدن، 30 أيلول/سبتمبر 2021. جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، التي عرفت أيضاً باليمن الجنوبي، كانت دولة مستقلة بين عامي 1967 و1990، عندما توحدت مع الشمال.

²⁸ "Pro-government military commander blames STC for setback in Bayda", Debrief, 16 July 2021.

²⁹ "الحوثيون يحققون اختراقاً هاماً في شبوة: التفاف جديد لتطويق مأرب"، العربي الجديد، 21 أيلول/سبتمبر 2021.

³⁰ "جنوب اليمن: سقوط مديريات ببحان"، بيد الحوثيين، الأسباب والنتائج، "ساوث 24"، 30 أيلول/سبتمبر 2021.

³¹ "المكونات القبلية والاجتماعية في شبوة وأبين تدعو إلى تصعيد شعبي ضد القوات الإماراتية في بلحاف"، المهرة بوست، 31 آب/أغسطس 2021.

³² Khaled Farouq, "Taiz: A Hotbed of Irregular Militias", Sana'a Center for Strategic Studies, 14 September 2021.

³³ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول من تعز، تموز/يوليو 2021.

³⁴ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول حكومي، أيلول/سبتمبر 2021.

³⁵ في أيلول/سبتمبر، انخفض الريال اليمني إلى أقل من 1,100 مقابل الدولار الأميركي في عدن للمرة الأولى على الإطلاق، ما تُرجم إلى انخفاض في القدرة الشرائية لليمنيين بحوالي 80% على مدى الصراع. "الريال اليمني يهوي إلى مستويات قياسية في عدن، الميادين، 8 آب/أغسطس 2021.

³⁶ بات هذا المطلب أكثر شيوعاً بين اليمنيين الذين حدوا من انتقاداتهم سابقاً للرئيس وحكومته، خشية تعزيز ثقة الحوثيين ومكانتهم الدولية.

المتظاهرون انتقادات مماثلة للسعودية لأنها، كما يقول مسؤولون محليون، كانت غير مستعدة أو غير قادرة على زيادة دعمها لحلفائها اليمنيين خلال حملة الحوثيين على مأرب، وهو اتهام تنكره الرياض.³⁷

IV. عطالة دولية

لقد كان الرد الدولي على الأحداث في البيضاء خافتاً. فحتى أواخر أيلول/سبتمبر، كان كثير من المسؤولين الغربيين يعتقدون أن فشل الحوثيين في دخول مدينة مأرب بعد سنة ونصف من المحاولة يعني أن الصراع برمته وصل إلى طريق مسدود. ويقول مسؤولون أجانب إنهم ينتظرون ليروا الكيفية التي سيقارب بها مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مهامه.³⁸ الدبلوماسي السويدي هانز غرونديبيرغ، الذي بدأ عمله في 5 أيلول/سبتمبر، أي قبل أقل من أسبوعين من تعزيز الحوثيين لقواتهم في البيضاء، ورث مفاوضات متوقفة على مبادرة من أربع نقاط اقترحها سلفه، مارتن غريفيث لتفادي وقوع معركة للسيطرة على مأرب.³⁹

تشير كل العلامات إلى استمرار العطالة في أوساط القوى الخارجية بدلاً من بعث النشاط في مقاربتها. أثر الولايات المتحدة كبير على الصراع لكن من غير المرجح أن تتخذ إجراءات جديدة فعالة لتغيير مساره. والدعم الجوي السعودي للقوات المحلية كان محورياً في منع تحقيق الحوثيين لاختراق في مأرب. لكن المسؤولين السعوديين حذروا من أن القصف لا يمكن أن يفعل المزيد لمنع الحوثيين من تحقيق المكاسب على الأرض. إدارة بايدن جمدت إرسال الذخائر دقيقة التصويب إلى السعودية في شباط/فبراير بسبب ما ذكرت أنه انتهاكات للقانون الدولي الإنساني.⁴⁰ وقال الرئيس بايدن حينذاك أنه في حين أن الولايات المتحدة ملتزمة بالدفاع عن السعودية، فإنها ستوقف جميع أشكال الدعم الهجومي لحرب السعوديين في اليمن.⁴¹ يعتقد بعض المسؤولين الغربيين أنه، وحسب معدلات الاستعمال الحالية، فإن المخزون المتقلص من الذخائر الأميركية الصنع دقيقة التصويب، التي تستعمل للدعم الجوي القريب للقوات اليمنية في مأرب، يمكن أن يجبر السعودية على إبطاء استخدامها خلال العام القادم.⁴²

كان المسؤولون اليمنيون والسعوديون يأملون بأنه يمكن إقناع الولايات المتحدة بعكس هذه السياسة، على أساس أن الدعم الجوي في مأرب ذو طبيعة دفاعية لا هجومية.⁴³ لكن بات من الواضح أن إدارة بايدن، متشككة بشكل عام في الفائدة من الانخراط العسكري الأميركي الواسع في اليمن. كما يترتب عليها مواجهة الفصيل المعادي للحرب في الحزب الديمقراطي وانتقادات متزايدة من كلا الحزبين للسعودية. وبالتالي، فإنها ترى في الدعم العسكري الإضافي لأي مجهود حربي سعودي في اليمن خطأ أحمر.⁴⁴ في اجتماع عقد في 27 أيلول/سبتمبر مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، يذكر أن مستشار الأمن القومي جيك

³⁷ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي، آذار/مارس 2021؛ ومع أحد سكان تعز، ومع مسؤول في سلطة محافظة تعز ومسؤول محلي في سلطة محافظة مأرب، أيلول/سبتمبر 2021. وقد ركزت الاحتجاجات في تعز بشكل رئيسي على أزمة العملة والظروف الاقتصادية المتردية في المدينة. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في الحكومة اليمنية، نيويورك، أيلول/سبتمبر 2021. انظر أيضاً "Yemen: Protests in Taiz over currency crisis", *Middle East Monitor*, 19 September 2021.

³⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين غربيين، نيويورك، واشنطن ولندن، أيلول/سبتمبر 2021.

³⁹ تسعى المبادرة الدولية إلى مقايضة المطالب الحوثية بإعادة فتح ميناء الحديدة ومطار صنعاء الدولي مقابل وقف إطلاق نار شامل تريده الحكومة ومحادثات سياسية على المستوى الوطني تدعو إليها الأمم المتحدة منذ وقت طويل. النص موجود لدى مجموعة الأزمات، وقد وصلت المفاوضات بشأن المبادرة إلى طريق مسدود منذ عام 2020. في مطلع عام 2021، بدأ الحوثيون القول بأنهم لن يناقشوا وفقاً لإطلاق النار إلى أن تعيد السعودية والحكومة اليمنية فتح الميناء والمطار من طرف واحد، وهو موقف رفضته الحكومة بشكل قاطع. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع ممثل للحوثيين، مسقط، أيلول/سبتمبر 2021. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول حكومي يمني، نيويورك، أيلول/سبتمبر 2021. وقد بدأ الحوثيون بترويج مبادرة خاصة بهم لإنهاء الحرب تقضي فعلياً بانسحاب سعودي واتفاق على دفع تعويضات مقابل أمن الحدود. وقدموا هذا المقترح للوفد العماني الذي زار صنعاء في أيار/مايو. مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عماني، وممثل للحوثيين، مسقط، أيلول/سبتمبر 2021.

⁴⁰ Joe Gold and Aaron Mehta, "Boeing, Raytheon missile sales to Saudi Arabia paused by Biden administration", *Defense News*, 5 February 2021.

⁴¹ "تعليقات للرئيس بايدن على موقع أميركا في العالم"، البيت الأبيض، 4 شباط/فبراير 2021.

⁴² مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين غربيين، نيويورك، أيلول/سبتمبر 2021.

⁴³ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي، شباط/فبراير 2021؛ ومع مسؤول حكومي يمني، أيار/مايو 2021.

⁴⁴ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، آذار/مارس، أيار/مايو وأيلول/سبتمبر 2021.

سوليفان ضغط على الرياض لإنهاء القيود التي تضعها على دخول السلع إلى ميناء الحديدة، والتفاوض على ترتيبات من شأنها أن تمكن من إعادة فتح مطار صنعاء الدولي والتوصل إلى اتفاق مع الحوثيين لإنهاء مشاركتها في الصراع.⁴⁵

كما يُذكر أيضاً أن سوليفان حذر بن سلمان من أن تشريعات وشبكة في الكونغرس، بما فيها تعديلات على قانون تفويض الصلاحيات في مجال الدفاع الوطني، من شأنها أن تجبر الإدارة على تقييد تعاونها العسكري أكثر مع السعودية.⁴⁶ ويجادل حلفاء السعودية المحليون بأنه يمكن للرياض، بل ينبغي عليها، أن توفر لهم المزيد من الأسلحة، بما في ذلك تكنولوجيا من شأنها أن تغير مسار المعارك. لكنهم يقولون إن السعوديين يخضون من وجودهم العسكري في مأرب بهوء، ويستنتجون أن الرياض تتسحب ببطء من اليمن تحت الضغوط الأميركية.⁴⁷ يقول المسؤولون الحكوميون اليمنيون إن الحوثيين، الذين يحلون بدقّة التقارير الإخبارية التي تبثها وسائل الإعلام في واشنطن على وسائل التواصل الاجتماعي، يفسرون الخطاب السياسي في الولايات المتحدة على أنه بات يميل لصالحهم.⁴⁸

لقد علّق بعض المراقبين اليمنيين آمالهم في إنهاء القتال على النقاشات السعودية – الإيرانية التي جرت بوساطة من رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، والتي عقدت أحدث جولاتها في 21 أيلول/سبتمبر، وعلى محادثات قنوات خلفية بين السعوديين والحوثيين، بما في ذلك تلك التي تجري بوساطة عُمانية.⁴⁹ يذكر أن المسؤولين السعوديين والإيرانيين ناقشوا قضية اليمن خلال محادثاتهم ما أدى إلى تكهنات في وسائل الإعلام الإقليمية بأن الحرب قد تنتهي قريباً.⁵⁰ لكن المسؤولين الحوثيين والإيرانيين على حد سواء يصرون على أن طهران لا تتمتع بسلطة الفيتو على صنع القرار الحوثي.⁵¹ إضافة إلى ذلك، ومع رؤية نصر يلوح في الأفق في مأرب من شأنه أن يعزز موقف الحوثيين بشكل كبير، من غير الواضح لماذا يمكن أن تدفع إيران حلفاءها اليمنيين للتفاوض على نهاية للصراع الآن بدلاً من لاحقاً عندما يحتمل أن يحققوا سيطرة كاملة على شمال اليمن.

كما أن إجراء محادثات حوثية – سعودية ليست تريباقاً، إذ ما يزال موقفا الرياض وصنعاء متباعدين حيال مسألة ما يتطلبه إنهاء الحرب. يشير الحوثيون إلى خطة من اثنتي عشرة نقطة اقترحها أولاً كبار قادتهم في عام 2020 ونقلت لاحقاً إلى السعودية عبر عُمان من قبل عبد الملك الحوثي بوصفها حلاً لإنهاء الحرب. رداً على ذلك، يشير السعوديون إلى بيان في آذار/مارس 2021 لخص الموقف السعودي في المفاوضات التي أشرف عليها غريفيث، عندما كان مبعوثاً للأمم المتحدة، كمبادرة سلام.⁵²

يعتقد بعض صنّاع السياسات الأميركيين أن المزيد من الضغط على المسؤولين السعوديين يمكن أن يفضي إلى حل وسط يعني تقليص الرياض لضربات الجوية ودعمها للجماعات المعادية للحوثيين مقابل وقف الصواريخ الحوثية والهجمات بالطائرات المسيرة على الأراضي السعودية.⁵³ لكن الخلافات بين المطالب الحوثية والسعودية نذهب أبعد من قضية أمن الحدود. إذ يعتقد السعوديون، على سبيل المثال، أن التسوية ينبغي أن تعني نهاية للعلاقات الحوثية مع إيران وتفكيك مخزون المتمردين من الصواريخ، وهي شروط يرفضها الحوثيون. من المرجح أن يتطلب الاتفاق مفاوضات معمقة وطويلة وليس مجرد مشاورات سريعة.

45 مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، أيلول/سبتمبر 2021. انظر أيضاً Barak Ravid، "Jake Sullivan discussed human rights and Yemen with Saudi crown prince"، Axios، 28 September 2021.

46 مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، أيلول/سبتمبر 2021.

47 مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع زعماء قبليين في مأرب، كانون الثاني/يناير 2020؛ ومع مسؤولين في المحافظة، حزيران/يونيو 2020؛ ومع قادة عسكريين كبار، كانون الأول/ديسمبر 2020.

48 مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول حكومي رفيع، نيويورك، أيلول/سبتمبر 2021.

49 مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول يمني سابق، وسياسي يمني، أيلول/سبتمبر 2021.

50 "Exclusive: Iran, Saudi Arabia agree to create mechanism to end Yemen war, restore ties"، Amwaj، 4 October 2021.

51 مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع ممثل للحوثيين، نيسان/أبريل 2021. انظر أيضاً تقرير مجموعة الأزمات، إعادة التفكير في كيفية تحقيق السلام في اليمن، مرجع سابق.

52 "Saudi Arabia announces Yemen peace initiative"، Arab News، March 2021.

53 مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، نيويورك، آب/أغسطس – أيلول/سبتمبر 2021.

المسؤولون الإقليميون يتشككون في أن الحوثيين والسعودية لديهما القدرة على التوصل إلى مثل ذلك الاتفاق ثانياً، بينما يلاحظون أن الطرفين يتجاهلان المساعدة الخارجية عندما تعرض.⁵⁴

في حين أن شكلاً من أشكال التفاهم الحوثي – السعودي سيكون جوهرياً لإنهاء الصراع، فإن الاتفاق وحده لن يضع حداً لإراقة الدماء. المجموعات المسلحة التي اصطفت ضد الحوثيين على مدى أكثر من ستة أعوام أظهرت مدى كراهيتها للوقوع تحت حكم المتمردين. في حال التوصل إلى اتفاق حوثي – سعودي، يمكن أن تستمر في القتال، بما في ذلك على شكل تمرد في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، في حين قد يسعى بعضها إلى استغلال الصراع الجديد لتجنيد المزيد من المقاتلين على أساس ديني صريح.⁵⁵ إذا سيطر الحوثيون على مأرب، من المرجح أن يسعوا إلى تحقيق مكاسب إضافية في الجنوب، ما يمكن أن يجر الإمارات العربية المتحدة، التي تدعي أنها خارج حرب اليمن، للعودة إلى دعم المجلس الانتقالي الجنوبي وحلفائها المحليين الآخرين. كما أن من المرجح أن يحاول الحوثيون التوصل إلى اتفاق مع المجلس، ما يضع المجلس وأبو ظبي في موقف حرج إذا عارضت السعودية الاتفاق. عززت الإمارات العربية المتحدة والسعودية علاقاتهما في الأيام الأولى للحرب، لكن يذكر أن علاقاتهما بردت منذ ذلك الحين مع تباين أجدانتهما الإقليمية.⁵⁶

كما أن مسألة السيادة ستظل برأسها من جديد. حتى الآن، أقرت السعودية هادي بوصفه الرئيس الشرعي لليمن. يمكن أن تغير موقفها كجزء من اتفاق مع الحوثيين أو نتيجة فقدان الثقة بهادي إذا سقطت مأرب. يمكن لذلك الانقلاب أن يعني نهاية رئاسة هادي، ما يترك اليمن في وضع قانوني غائم، مع عدم وجود مجموعة أو فرد ينظر إليه أو إليها دولياً كسلطة شرعية. نقاط ضعف هادي كرئيس مفهومة على نطاق واسع في الدوائر اليمنية والدبلوماسية. إلا أن الاعتراف الدولي به، وافتقار الحوثيين لمثل ذلك الاعتراف، كان شكلاً من أشكال النفوذ بالنسبة للوسطاء الساعين إلى التوصل إلى تسوية سياسية لإنهاء الحرب. إذا أزيح هادي، يمكن للحوثيين أن يجادلوا بمصداقية بأن أي شخص يحل محله لن يتمتع بمثل تلك الشرعية وبالتالي يمكن أن يرفضوا التفاوض مع أي حكومة مدعومة دولياً، وأن يضغطوا بدلاً من ذلك من أجل الاعتراف بقادتهم حكماً لليمن.

V. بداية نهاية اللعبة؟

في حين أن نهاية من نوع ما قد تلوح في أفق الحرب للسيطرة على شمال اليمن، فإن انتصاراً حوثياً هناك ليس من المرجح أن يعني نهاية للحرب برمتها. بدلاً من ذلك، قد يكون اليمن على شفا مرحلة جديدة أكثر دموية وأكثر طائفية في الصراع، مع توسيع الحوثيين لسيطرتهم جنوباً ومقاومة خصومهم، بدعم سعودي أو إقليمي آخر أو بدونه.

يواجه غرونديبرغ، مبعوث الأمم المتحدة الجديد، قدراً هائلاً من الصعوبات. إذا سيطر الحوثيون على مأرب خلال أيامه الأولى في المنصب، فإن الأمم المتحدة والقوى الرئيسية الضالعة من المرجح أن تفقد ما بقي من مصداقيتها كجهات فاعلة قادرة على إنهاء الصراع. كثير من اليمنيين المعادين للحوثيين يتنمرون أصلاً من أن العالم يميل لصالح الحوثيين، ويشيرون إلى الاحتجاج الدولي على اتفاق وقف تقدم القوات التي كانت تقودها الإمارات العربية المتحدة على الحديدة والرد الخافت نسبياً على اندفاع المتمردين نحو مأرب. كما أن الأدوات المتاحة للمبعوث محدودة. فحكومة هادي رفضت النظر في إجراءات حل وسط أو محادثات قبل وقف لإطلاق النار، وجادلت بأن الحديث إلى الحوثيين سيؤدي ببساطة إلى تعزيز موقفهم.⁵⁷ بالنسبة للحوثيين، فإنهم يرفضون الحديث عن هدنة إلى أن يتم رفع القيود عن ميناء الحديدة وإعادة فتح مطار صنعاء أمام الرحلات التجارية.⁵⁸ ويتفق الطرفان على أن أي وقف لإطلاق النار يجب أن يكون شاملاً وألا يقتصر على مأرب أو أي جبهة واحدة أخرى. إلا أنهما لا يملكان احتكاراً فيما بينهما لاستخدام القوة. إن الصراع اليمني

⁵⁴ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إقليميين، أيار/مايو وأيلول/سبتمبر 2021.

⁵⁵ Peter Salisbury, "Misunderstanding Yemen", Crisis Group Commentary, 20 September 2021.

⁵⁶ "Saudi, UAE leaders hold call amid rising regional rivalry", Reuters, 7 September 2021.

⁵⁷ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول حكومي يمني، القاهرة، تشرين الأول/أكتوبر 2021.

⁵⁸ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع ممثل للحوثيين، مسقط، 2021.

صراع متعدد الأطراف.⁵⁹ كي ينجح وقف إطلاق النار، ينبغي أن يوافق عليه الأطراف الآخرون الذين يقاتلون على الأرض.

كما يعرف غروندبيرغ، الذي كان سابقاً سفير الاتحاد الأوروبي في اليمن، تمام المعرفة، فإن الأمم المتحدة وحدها لا تستطيع أن تجبر أي طرف على الدخول في اتفاق. على نحو خاص، لا تستطيع أن تجبر الحوثيين على التنازل ببساطة عن موقع القوة الذي يحتلونه دون مكسب استراتيجي. كما قد يرغب غروندبيرغ أيضاً بتحاشي الانجرار إلى التعامل حصرياً مع هواجس تكتيكية ضيقة. قضى سلفه، غريفيث، جزءاً كبيراً من السنوات الثلاث الأولى من مهمته وهو يحاول منع حدوث معركة للسيطرة على الحديدة ومن ثم تسوية الخلافات بين الحوثيين والحكومة بشأن الاتفاق الذي توسط للتوصل إليه.

تحدي آخر يتمثل، حتى الآن، في أن غروندبيرغ يفتقر إلى إطار واقعي للمحادثات السياسية، حتى لو تمكن من التوصل إلى وقف لإطلاق النار. يبدو أنه يقر بأن استراتيجية الوساطة بين الطرفين التي تتبعها الأمم المتحدة، والتي وضعت في عام 2015 وتشمل فقط الحوثيين، من جهة، وحكومة هادي وداعميها السعوديين من جهة أخرى، عفا عليها الزمن.⁶⁰ لكن إذا أراد أن يغير المقاربة التي يتبعها وأن يجعل العملية أكثر شمولاً – وبالتالي أكثر فعالية – فإنه سيحتاج وقتاً للتشاور مع الأطراف اليمنيين والإقليميين في الصراع وأن يقنعهم، بمساعدة القوة الرئيسية وآخرين في مجلس الأمن، بالمشاركة في الخطة الجديدة. وسيكون أمام المبعوث الجديد تحدي كبير يتمثل في مراجعة وبناء إجماع على إطار جديد، وأن يتصدى طوال الوقت للمهمة العاجلة على المدى القصير والمتمثلة في تفادي حدوث معركة للسيطرة على مدينة مأرب.

ولكي يكون أمامه أي فرصة للنجاح، سيترتب على غروندبيرغ أن يفعل أمرين في الوقت نفسه: أولاً، تكثيف جهود الأمم المتحدة للعمل مع أطراف الصراع داخل اليمن؛ وثانياً، الشروع في العمل الشاق المتمثل في وضع استراتيجية لتسوية الصراع تتعامل مع الوقائع على الأرض وتضع رؤية دولية مشتركة لإنهاء الحرب بشكل مستدام. وكما دائماً، فإن المطلوب يتمثل في محادثات مكثفة وجهاً لوجه تقودها الأمم المتحدة بين الفصائل المتعددة في اليمن وراعياتها الخارجيين.

على المدى القريب، ينبغي على المبعوث الجديد، وبدعم من الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن الدولي، زيارة صنعاء ومأرب لاستكشاف جميع الخيارات المتاحة لتفادي حدوث معركة للسيطرة على مدينة مأرب. وينبغي أن يطلب من الولايات المتحدة وبريطانيا ضمان ألا تقف السعودية والحكومة اليمنية في طريق أي تنقلات أو مشاورات يخطط لإجرائها. كما ينبغي أن يطلب من الصين وروسيا مساعدته في السفر إلى صنعاء للاجتماع مع كبار الممثلين الحوثيين. وينبغي على غروندبيرغ أن يطلب الدعم في هذه المبادرة أيضاً من عُمان وإيران، اللتان تستطيعان التحدث مباشرة إلى كبار القادة الحوثيين، الذين يذكر أنهم رفضوا حتى الآن استقبال المبعوث في صنعاء.

أما بالنسبة لموضوع المحادثات، سيترتب على غروندبيرغ على الأقل أن يتعامل مع مطالب الحوثيين، بالنظر إلى الميزة التي يتمتعون بها في ميدان المعركة. إن السفر إلى صنعاء على أمل إقناع الحوثيين بالتفاوض على هدنة في مأرب سيكون بلا جدوى ما لم يصغي أيضاً إليهم وهم يقدمون منظورهم للحرب برمتها. سيصر الحوثيون على مناقشة مبادرة مأرب والمقترح المقدم للتوصل إلى تسوية شاملة عرضوه على عُمان، ومطالبهم بإعادة فتح مطار صنعاء ورفع القيود عن الحديدة قبل الدخول في مفاوضات من أي نوع. لا يستطيع مبعوث الأمم المتحدة ببساطة تجاهل الموقف التفاوضي للحوثيين. وفي الوقت نفسه فهو غير مجبر، بعد أن يستمع إليهم، على قبول موقفهم كأمر واقع، كما يخشى البعض حدوثه في المعسكر المعادي للحوثيين. لكن سيترتب عليه أن يشرح فهمه لموقف الحوثيين للسعودية وحكومة هادي.

في حين أن الحكومة، بشكل خاص، من المرجح أن ترفض وجهات نظر الحوثيين بشكل كامل – فإن المسؤولين يقولون إنهم سيناقدون أي مقترح وجميع المقترحات، لكن فقط بعد أن يتم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار – يمكن لغروندبيرغ أن يحاول إقناعهم بثلاثة أشياء. أولاً، إن مزاي من حصول معركة للسيطرة على المدينة تفوق تكاليف اكتساب الحوثيين للسيطرة الإدارية على المحافظة. يمكن إبقاء هذه التكاليف منخفضة خصوصاً إذا تمكنت الأطراف من التوصل إلى اتفاق لا يفرض على سيطرة حوثية بحكم الأمر الواقع على مأرب وإذا كان بإمكانهم توسيع المحادثات لتشمل القضايا الاقتصادية الرئيسية المتمثلة في تقاسم الإيرادات ورواتب موظفي الخدمة المدنية.

⁵⁹ انظر تقرير مجموعة الأزمات، إعادة التفكير في كيفية تحقيق السلام في اليمن، مرجع سابق.

⁶⁰ "إحاطة لمجلس الأمن الدولي من قبل المبعوث الخاص إلى اليمن"، مكتب مبعوث الأمين العام الخاص إلى اليمن، 10 أيلول/سبتمبر 2021.

ثانياً، إذا رفض هادي والسعودية مقترح الحوثيين، ينبغي على مبعوث الأمم المتحدة أن يضغط عليهم لتقديم عرض مقابل. إن الإحباط الدولي يتنامى ليس فقط من خنق السعودية لمطار صنعاء والحديدة، بل أيضاً مما يبدو من مقاومة حكومة هادي لوضع منصة تفاوض خاصة بها تتجاوز "الإشارات الثلاث" (إلى مبادرة عام 2011 التي توصلت إليها القوى الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني لعام 2014 وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2015) والمقترح السعودي لأذار/مارس 2021، الذي يعبر في الواقع وببساطة عن موقفها من مبادرة الأمم المتحدة ذات النقاط الأربع التي وصلت إلى طريق مسدود.⁶¹ ثالثاً، يمكن لغروندبيرغ أن يشجع الحكومة والسعودية على رفع حظر الوقود الذي تفرضه على الحديدة دون التخلي عن السيادة على الميناء. كما يمكن أن يبلغوا الأمم المتحدة علناً أنهم سيسمحون بالرحلات التجارية إلى مطار صنعاء، على أساس فهم أن القضية ستطلب نقاشات تقنية معقدة حول الكيفية التي يمكن لمثل تلك الرحلات أن تعمل بموجبها.⁶²

بشكل عام، لا تمتلك الحكومة أوراقاً قوية. يجادل المسؤولون أن هجوم مأرب لا يضع الحوثيين في موقف راح بل إنه يستنزف قوات المتمردين.⁶³ لكنهم يقولون أيضاً إن الحوثيين يتصورون أنهم رابحون وبالتالي ليس لديهم ما يبرر التفاوض. يتوقعون أن يستعمل المتمردون المحادثات لإعادة تجميع قواهم لشن هجوم جديد.⁶⁴ إلا أن الحكومة بدأت بتقديم الحجة الأولى في مطلع عام 2020، وقد حقق الحوثيون مكاسب كبيرة منذ ذلك الحين. لقد أثبت الحوثيون أنهم أقدر مما توقع كثيرون على إدارة هجوم استنزافي متعدد الجبهات. كما يعترف المسؤولون الحكوميون بأن طرفهم يفتقر إلى استراتيجية متماسكة لمقاومة الحوثيين وأن انقساماتهم الداخلية تعيق صياغة مثل تلك المقاربة.⁶⁵ يتفق الدبلوماسيون عموماً على أنه إذا استمرت الحرب وفقاً لمسارها الحالي، فإن الحكومة ستخسر المزيد من الأرض.⁶⁶ عاجلاً أو آجلاً، سيترتب على الحكومة التعامل مع الترددي السريع لوضعها مؤخراً وتراجع نفوذها في المفاوضات مع الحوثيين. إذا سقطت مأرب كما يقول بعض مسؤوليها أنفسهم، فإن الحكومة قد لا تتمكن من البقاء.⁶⁷

في الوقت نفسه، ينبغي على المبعوث الجديد للأمم المتحدة أيضاً أن يكلف مكتبه بوضع استراتيجية أوسع لإنهاء الحرب تعكس بشكل أفضل طبيعة القتال. كما جادلت مجموعة الأزمات منذ وقت طويل، كي تتمكن الأمم المتحدة من التعامل مع التنشيط الموجود في اليمن والجهات الفاعلة المسلحة العديدة المتنافسة على السلطة، ستكون بحاجة لإطار سياسي أكثر شمولاً.⁶⁸ ما لا يقل أهمية أيضاً، أنه إذا كان انحدار اليمن إلى انهيار اقتصادي أمر لا يمكن وقفه، فإن الاقتتال اليمني الداخلي قد يصبح قريباً فوضوياً إلى درجة تجعل مقاربة سياسية متماسكة، مهما كانت شاملة، غير قابلة للتطبيق. ولهذا السبب، يجب على الأمم المتحدة أن تضع الاقتصاد، المتشابك على نحو متزايد مع الصراع العسكري، على قدم المساواة مع القضايا السياسية والعسكرية.

ستتطلب معالجة الأوجه الاقتصادية للحرب فريقاً متفرغاً يركز على الموضوع، بدلاً من وجود بضعة أفراد يغطون الاقتصاد إضافة إلى واجبات أخرى، كما هو الحال الآن.⁶⁹ كما أوصى خبراء اقتصاديون يمنيون، ينبغي على المبعوث أن يشكل وحدة متخصصة تستطيع تحليل وإدماج العوامل الاقتصادية للمقاربة الأوسع

⁶¹ انظر الحاشية 39.

⁶² قضية المطار معقدة بوجه خاص لأن أي اتفاق لإعادة فتحه أمام الرحلات التجارية الدولية سيكون بحاجة إلى اتفاقات مع مقاصد تلك الرحلات، وحول موظفي المطار وأمنه، وصلاحية جوازات السفر التي يصدرها الحوثيون. لقد طلب الحوثيون أن يكون المطار متصلاً بجميع المطارات والشركات الناقلة الممكنة، مع إشراف أجهزتهم الأمنية على ضبط جوازات السفر. الحكومة والسعودية طلبتا أن تقتصر الرحلات على عدد صغير من شركات الطيران ومقاصد السفر، وأن يشرّفوا هم على التحقق من جوازات السفر وتأشيرات الدخول. مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في الحكومة اليمنية، آذار/مارس 2021؛ ومع مسؤول غربي، نيسان/أبريل 2021؛ ومع مسؤول أمني، أيار/مايو 2021.

⁶³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول يمني، نيويورك، أيلول/سبتمبر 2021.

⁶⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول يمني، نيويورك، أيلول/سبتمبر 2021.

⁶⁵ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين يمنيين، آذار/مارس، آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر 2021.

⁶⁶ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين، أيلول/سبتمبر 2021.

⁶⁷ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين يمنيين، آذار/مارس، آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر 2021.

⁶⁸ انظر تقرير مجموعة الأزمات، إعادة التفكير في كيفية تحقيق السلام في اليمن، مرجع سابق. انظر أيضاً تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 221، مبررات صنع السلام بطريقة أكثر شمولاً وفعالية في اليمن، 18 آذار/مارس 2021.

⁶⁹ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني، أيلول/سبتمبر 2021.

التي تتبعها البعثة لإنهاء الحرب.⁷⁰ إذا تم التوصل إلى اتفاق لمنع وقوع معركة للسيطرة على مأرب، على سبيل المثال، يمكن أن تجد الأمم المتحدة نفسها تشرف على ألتين، في الحديدة ومأرب، يفترض أن تحصلًا وتوزع الإيرادات بين موظفي الخدمة المدنية. كما قد تجد نفسها ملتزمة بالعمل على خطة شاملة للبلاد لتحصيل وتوزيع الإيرادات خارج إطار السيطرة السياسية. إن أيًا من هاتين الخطين ستطلب تحليلاً، وتخطيطاً مفصلاً وقدرات تشغيلية لا تمتلكها الأمم المتحدة حالياً.

إن أيًا من هذه المهام ليس سهلاً. في الواقع، فإن بعضها قد يكون مستحيلًا. لكن التقدم على أحد المسارين – سواء الوساطة الحاذقة لتفادي هجوم على مأرب تستند إلى اجتماعات وجهاً لوجه أو وضع استراتيجية تتوافق مع تعقيد الصراع – سيترنح دون التحرك على المسار الآخر. إن اتفاقاً لوقف القتال في مأرب و/أو وقف إطلاق نار شامل سيكون مستداماً فقط إذا كان يستند إلى إطار سياسي تستطيع جميع الأطراف المشاركة فيه، ولو على مضض. سيترتب على غروندبيرغ وموظفيه أن يجدوا طريقة للتحرك بسرعتين في الوقت نفسه – العمل على إيقاع الأزمة لكن مع أخذ المدى البعيد بعين الاعتبار – إذا أرادوا أن يحققوا أي نجاح في الأسابيع والأشهر القادمة.

سيكون غروندبيرغ بحاجة للدعم لتحديث مقاربة الأمم المتحدة، بالنظر إلى المقاومة المحتملة من أطراف الصراع وداعميهم، إضافة إلى ضعف القدرات في مكتبه. لقد دعت مجموعة الأزمات بشكل متكرر إلى تشكيل مجموعة عمل دولية برئاسة مكتب المبعوث. وينبغي أن يكون الهدف الرئيسي للمجموعة الموافقة على رؤية بعيدة المدى لتسوية الصراع، وتنسيق مسارات الوساطة المختلفة، والتحديد المشترك للخطوات التي ستحقق الحد الأقصى من فرص نجاح مفاوضات تقودها الأمم المتحدة والتوصل إلى تقسيم للعمل بين أفرادها لدعم عملية السلام. ينبغي أن تضم مجموعة الاتصال في الحد الأدنى الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن الدولي، وممثلين عن دول مجلس التعاون الخليجي وربما الاتحاد الأوروبي.

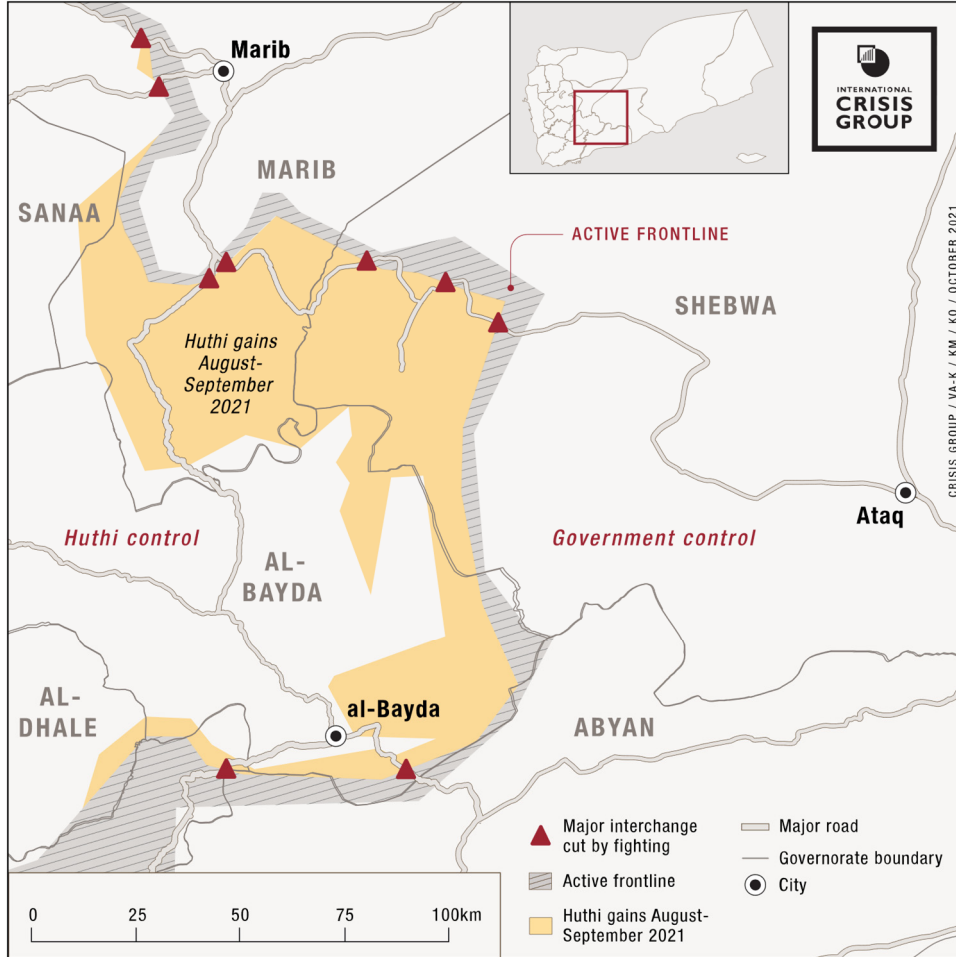
VI. الخلاصة

لقد أخذ الدبلوماسيون وصناع القرار أكثر مما ينبغي على مدار الحرب اليمنية بشعور زائف بالأمن. فقد خدعوا أنفسهم أحياناً بالاعتقاد بأنه لم يعد في الصراع سوى بضعة منعطفات واستدارات محدودة وجادوا بأنه سينتهي قريباً. لكن في عام 2016، بعد عام من بداية الحرب، انهارت محادثات سلام تقودها الأمم المتحدة، ونشبت صراع اقتصادي مواز للصراع العسكري، ما عمق معاناة اليمنيين العاديين. في عام 2017، قتل الحوثيون علي عبد الله صالح، الرئيس السابق وعدوهم السابق الذي تحول إلى حليف، الأمر الذي عكر جهود الوساطة. في عام 2018، كادت اندفاعة قادتها الإمارات العربية المتحدة شمالاً على ساحل البحر الأحمر أن تقضي إلى معركة دموية للسيطرة على الحديدة وإلى مجاعة على نطاق واسع. ثم، في عام 2019، أوصل الاقتتال الداخلي بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة الانفصاليين إلى السيطرة على عدن وكاد يتسبب في حرب أهلية داخل حرب أهلية. الهجوم الحوثي في مأرب الذي بدأ في عام 2020 أتى بعد فترة قصيرة من خفض التصعيد بين الحوثيين والسعودية. في الأسابيع التي سبقت تعزيز الحوثيين لمواقعهم في البيضاء، ألمح مسؤولون في واشنطن وأماكن أخرى إلى أن معركة مأرب وصلت إلى طريق مسدود وأن الأطراف ستبحث قريباً عن وسطاء.

إن وقت مثل هذا التفكير الرغوي انقضى منذ وقت طويل. إذا أرادت الأطراف الخارجية رؤية نهاية للحرب، ستكون بحاجة للتكيف مع تعقيداتها وأن تشرع في العمل على حلول تستند إلى الوقائع على الأرض. ينبغي أن تلتقي مع أطراف الصراع وجهاً لوجه وأن تعالج مواقفها التفاوضية (دون القبول بها أو تبنيها بالضرورة). وينبغي أن تعمل في الوقت نفسه على وضع إطار سياسي عملي لوقف الصراع والشروع في فترة انتقالية تحل خلالها المنافسة السياسية محل الصراع العميق. أخيراً، ينبغي أن تدرس بعناية أكبر الأبعاد الاقتصادية للحرب وأن تدمج التفكير في الصراع الاقتصادي في مقاربة الوساطة التي تستعملها الأمم المتحدة. وستكون النقطة المحورية في هذه المحاولات جميعها استعداد غروندبيرغ للتفكير والعمل بسرعة وبطء في الوقت نفسه، وأيضاً التزام اللاعبين الدوليين بدعمه.

نيويورك/بروكسل، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2021

الملحق أ: خريطة مكاسب الحوثيين في أيلول/سبتمبر



الملحق ب: الخط الزمني للصراع في وسط اليمن

- نيسان/أبريل – حزيران/يونيو 2020**
القوات الحوثية تتحرك إلى مديريات محافظة البيضاء في محاولة واضحة للاندفاع إلى جنوب مأرب.
- 15 حزيران/يونيو 2020**
وسائل الإعلام المرتبطة بالحوثيين تعلن السيطرة الكاملة على ردمان آل عوض شمال البيضاء.
- تشرين الثاني/نوفمبر 2020**
القوات الحوثية تحيط وتسيطر على معسكر ماس شمال غرب مدينة مأرب، بعد السيطرة على المديريات المحيطة به.
- شباط/فبراير 2000**
القوات الحوثية تشن هجوماً كبيراً غرب مأرب، وتسيطر على جزء كبير من النصف الغربي من مديرية صرواح في محافظة مأرب. يذكر أن المقاتلين الحوثيين باتوا على بعد 10 كم من مدينة مأرب.
- تموز/يوليو 2020**
هجوم معاكس للحوثيين يخرج المقاتلين الخصوم من مديرية الظاهر الجنوبية في محافظة البيضاء ومن جزء كبير من مديرية الصومعة. كما تسيطر القوات الحوثية على مديرتي نعمان وناطع في شمال البيضاء.
- 4 آب/أغسطس 2021**
المقاتلون المرتبطون بالحكومة يندفعون إلى مديرية ناطع شمال البيضاء ومديرية الصومعة جنوبها.
- 6 آب/أغسطس 2021**
قوات الحوثيين تتقدم إلى مديرية رحبة جنوب مأرب.
- 1 أيلول/سبتمبر 2021**
القوات الحوثية تعلن السيطرة الكاملة على مديرية رحبة في مأرب.
- 8-12 أيلول/سبتمبر 2021**
القوات الحوثية تصد هجوماً تقوده الحكومة على مواقعها في مديرية صرواح في مأرب وجنوب البيضاء.
- 15 أيلول/سبتمبر 2021**
القوات الحوثية تفرض سيطرتها الكاملة على مديرية الصومعة في البيضاء، وتندفع إلى مديرية بيحان في شبوة للمرة الأولى منذ عام 2017. كما تسيطر القوات الحوثية على سلسلة جبال شرجان في مديرية مكيراس في أبين.
- 15 أيلول/سبتمبر 2021**
رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي يعلن حالة الطوارئ في جنوب اليمن.
- 17 أيلول/سبتمبر 2021**
المتحدث العسكري باسم الحوثيين العميد يحيى سريع يدعي أن الحوثيين يحكمون سيطرتهم على مديرتي مجزر ومدغل في مأرب.
- 21 أيلول/سبتمبر 2021**
مصادر إعلامية تابعة للحوثيين تذكر تحقيق مكاسب في جبل مراد، جنوب مأرب.
- 28 أيلول/سبتمبر 2021**
مصادر إعلامية مقربة من الحوثيين تذكر أن قواتهم أحكمت سيطرتها على مديرية حريب جنوب مأرب.
- 23 أيلول/سبتمبر 2021**
سريع يدعي أن الحوثيين أحكموا سيطرتهم على محافظة البيضاء.
- 25 أيلول/سبتمبر 2021**
القوات الحوثية تدخل مديرتي العبدية والجوبة جنوب مأرب.
- 29 أيلول/سبتمبر 2021**
قتال كثيف حول قاعدة الخشيم العسكرية المهمة استراتيجياً جنوب الجوبة.

الملحق ج: عن مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقارنة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات تقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صناعات القرار الدوليين، والإقليميين والوطنيين. كما تنشر مجموعة الأزمات *كرايسيسغروپ* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنتظماً حول وضع ما يصل إلى 80 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صناعات السياسات في سائر أنحاء العالم. يتشارك رئاسة مجموعة الأزمات الرئيس والمدير العام التنفيذي لمجموعة فيوري ومؤسس مؤسسة رادكليف، فرانك غيوسترا، ووزيرة خارجية الأرجنتين ورئيسة ديوان الأمين العام للأمم المتحدة السابقة، سوزانا مالكوورا.

بعد تنحي رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي روبرت مالي في كانون الثاني/يناير 2021 ليصبح مبعوث الولايات المتحدة إلى إيران، تولى اثنان من موظفي مجموعة الأزمات المخضرمين زمام القيادة إلى أن يتم تعيين بديل عنه. ريتشارد أتود، مدير السياسات في مجموعة الأزمات، تولى منصب الرئيس المؤقت، وكومفورت إيرو، مديرة برنامج أفريقيا، تولت منصب نائب الرئيس المؤقت.

يوجد المقر الرئيسي الدولي لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في سبعة مواقع أخرى هي: بوغوتا، وداكار، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، وواشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، وأديس أبابا، والبحرين، وباكوا، وبانكوك، وبيروت، وكاراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، والقوس، وجوهانسبورغ، وجوبا، وكابول، وكيف، ومانابلا، ومكسيكو سيتي، وموسكو، وسيؤول، وتبليسي، وتورنتو، وطرابلس، وتونس، ونيانغون.

تتلقي مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والمؤسسات والموارد الخاصة. أما الأفكار، والآراء والتعليقات فتعود لها ولا تمثل أو تعكس وجهات نظر أي من المانحين. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية، الوكالة النمساوية للتنمية، ووزارة الدفاع الوطني الكندية، ووزارة الخارجية الدنماركية، ووزارة الشؤون الخارجية الهولندية، صندوق أمانة طوارئ الاتحاد الأوروبي لأفريقيا، وآلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، ووزارة الخارجية الفنلندية، وكالة التنمية الفرنسية، ووزارة شؤون أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، دائرة الشؤون الدولية الكندية، ووزارة الخارجية والتجارة الإيرلندية، الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، ووزارة خارجية إمارة ليختنشتاين، ووزارة الخارجية والشؤون الأوروبية في لوكسمبورغ، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، ووزارة الخارجية القطرية، ووزارة الشؤون الخارجية السويدية، ووزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية، الإمارات العربية المتحدة (وزارة الخارجية والتعاون الدولي وأكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة، ووزارة الخارجية والكومنولث والتنمية البريطانية، والبنك الدولي.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، مؤسسة فورد، ومؤسسة غلوبال تشالنج، ومؤسسة هنري لوس، ومؤسسة جون د. وكاثارين ت. ماكارتھر، ومؤسسات أوين سوسيتي، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش شتيفتونغ، ومؤسسة الإخوان روكفلر، وشتيفتونغ ميركاتور، وصندوق ويلسبرينغ الإنساني.

تشرين الأول/أكتوبر 2021



International Crisis Group

Headquarters

Avenue Louise 235, 1050 Brussels, Belgium

Tel: +32 2 502 90 38

brussels@crisisgroup.org

New York Office

newyork@crisisgroup.org

Washington Office

washington@crisisgroup.org

London Office

london@crisisgroup.org

Regional Offices and Field Representation

Crisis Group also operates out of over 25 locations in Africa, Asia, Europe, the Middle East and Latin America.

See www.crisisgroup.org for details

PREVENTING WAR. SHAPING PEACE.